

روايات مصرية للحبيب

يا نوراما

للشعبنا نحب

اللعنة



د. نبيل فاروق



أنا والقانون

الجريمة الكاملة

○ قصة بوليسية كاملة ○

كل مجرم يترك دليلاً خلفه ..

هذه هي القاعدة ، التي أؤمن بها طيلة عمري ، منذ بدأت عملي كرجل قانون ، دون أن
تعد إيماني بها قط ، على الرغم من كل ما واجهته ..
فيما عدا هذه المرة ..

ففي هذه الجريمة ، التي ألقف أمامها حقراً ، أعجز عن العثور على دليل واحد ، يرشدني
إلى مرتكبها أو مرتكبيها ..
إنها - في رأيي - الجريمة الكاملة ..

زملاؤه ، في حجرته الصغيرة ، وعاونونه
على شرب كوب من الشاي بالليمون ، في
محاولة لإبعثه ، في حين كان المدير شديد
التوتر ، ورجال الشرطة يحيطون بالمكان
لحرسه ، وضمان عدم إتلاف الأدلة .
نحن وصولي ، ووصول رجال المعمل
الجنائي ، فقلت في غضب : مشيراً إلى
الصراف وزملائه :

- ماذا يفعل هؤلاء هنا ؟

أجابني ضابط الشرطة في حذر :

- إنهم يسعفون زميلهم ..

صحت محتقناً ..

- بل قل : يتلفون أية أدلة محتملة ..

هيا .. أخرجوهم من هنا على الفور ..

دعونا نراجع ما حدث معنا ، وسنرون

أنني على حق ..

لقد تلقيت البلاغ هذا الصباح ، فهرعت

إلى هنا ، ليوأجهني هذا اللغز المحيّب ..

لجريمة نفسها كتبت عقوبة تليفية .

فلقد باغت أحدهم صراف شركة كبرى ،

وأفقداه الوعي ، ثم سرق مليون جنيه من

الخزافة دفعة واحدة ..

إلى هنا ، وعلى الرغم من ضخامة

المبلغ ، إلا أن الأمر ما يزال مأثوماً ..

مجرد جريمة سرقة ..

ولكن ..

عندما وصلت إلى الشركة ، كان

الصراف قد استعد وعيه ، ويحيط به بعض

لنتبه بالضبط لما أعنيه ، فاحتقن وجهه في توتر ، وأسرع بخلى الحجرة ، في حين التفت أنا إلى المدير ، وسألته في اهتمام :

— ماذا حدث بالضبط ؟

كان الطقس بارداً للغاية ، وعلى الرغم من هذا ، راح المدير يجفف بعض العرق ، الذي تصبب على وجهه ، وهو يجيب :

— كل شيء كان هائلاً ، ويسير على ما يرام ، وذهب الأستاذ (أمين) الصراف إلى البنك ، وأحضر مليون جنيه ، ثم أودعها للخزنة ، في الحجرة التي يحتلها وحده ، وظل يواصل عذاها ، حتى موعد الغداء ، فأغلق الخزنة ، وطلب من حارس الحجرة حراستها جيداً ، وغاب ساعة ، تناول خلالها طعام غداه ، ثم عاد ليكمل عمله ، وأغلق الحجرة عليه كالمتك ، ومضت بضع دقائق ، ثم سمع حارس صوت ضربة مكنومة ، وتلوهت الأستاذ (أمين) ، فراح يدي باب الحجرة بقبضته في عنف ، ولكن الباب كان مغلقاً من الداخل ، فاجتمع معه بعض الموظفين ،

وكسروا زجاج الباب ، واندفعوا إلى الحجرة ، ليجدوا الأستاذ (أمين) فلاد الوعي ، والخزنة خالية من النقود تماماً .

بدأ لي الحادث عالياً ، حتى هذه النقطة ، فخلت إلى حجرة الخزنة لأفحصها على نحو روتيني ، وبنت لي صغيرة بالفعل ، فهي لا تحوي سوى خزنة كبيرة ، كانت مفتوحة وخالية ، ومكتب يواجه باب الحجرة تماماً ، سقطت فوقه كوفية صوفية سمينة مزروجة ، ومنظار طيس سميك ، وبها نافذة واحدة ، إلى يسار المكتب .. وبدأ الفوضى يكتنف الموقف ، عندما فحصت النافذة ، التي كانت مغلقة من الداخل في إحكام ، فالتفت إلى المدير ، سأله :

— من أغلق هذه النافذة ؟

لجأني في توتر :

— إنها مغلقة منذ الصباح ، فالأستاذ (أمين) مصاب بتوبة برد ، ويخشى مضاعفاتها . عفت حاجبي في دهشة ، وأنا أراجع هذا الموقف العجيب ..





أجبتني بسرعة :
 — كان الباب موصداً من الداخل .
 سألته :
 — وكيف عرفت ؟
 خيل إلي أنه يستكشف سؤالي ، وهو
 يجيب :
 — حاولت فتحه فلم أستطع .
 سألته في حزم :
 — هل تؤكد غيرك من هذا ؟
 ألوما برأسه إيجاباً ، وقال :
 — نعم .. الأستاذ (حسن) والأستاذ
 (مفتاح) ، حاولا فتح الباب ، ولكنهما أيقنا
 من أنه موصد من الداخل ، فتعاوننا معي
 لتحطيم زجاجه ، وانفتحنا الحجرة معاً .
 سألته :
 — وماذا رأيت داخلها ؟
 أشار إلى المكتب ، قائلاً :
 — كان الأستاذ (أمين) ملقى فسرى
 المكتب ، فقد الوعي ، وكوفته ملقاة أمامه ،
 والخزانة خاوية تماماً .
 اعتذرت في مقدس ، أسأله :
 — وكيف عرفت أنها كوفته ؟
 بدا ضجع لهزيمة على جانب شفويته :
 وهو يقول :
 — أنه مصاب بنوبة برد ، وكان يلقيها
 حول عنقه ، عندما حضر هذا الصباح ،
 وعندما خرج لتناول طعام الغداء ، وعند
 عودته أيضاً .
 ضابقتني أسلوبه المستهزر ، في إجابة
 أسفقتني . فملت نحوه . وسألته بغنة لمر
 صرامة :
 — وأين كانت النقود ، عندما خرج
 الأستاذ (أمين) لتناول الطعام ؟
 أجاب بسرعة ، ودون ترو :
 — في الخزانة .
 خيل إلي أنه وقع بسبقه في الخطأ
 الذي سيكشف أمره ، فنهتف به فجأة :

لو كان الباب مغلقاً من الداخل ، وكذلك
 الخزانة . فكيف نخل السارق إلى الحجرة ؟
 شغلتنى الفكرة ، فرحت لفحص الحجرة
 مرة أخرى ، ولم أجد بها سوى ما وجدته
 في المرة الأولى ، بالإضافة إلى ستة ممتلئة
 بأوراق بيضاء مرققة ، تساقط بعضها
 حولها ، مع أنها لا عبالاة الأستاذ (أمين)
 وإهماله ..
 وبدأت لأدرس الاحتمالات كلها في ذهني .
 كيف يمكن سرفة النقود ، في مثل هذه
 الحالة ؟
 ولم يجد عقلي سوى احتمالين لا ثالث
 لهما ..
 إما أن يكون الحارس قد فتح الحجرة ،
 وأفقد الأستاذ (أمين) وعيه ، ثم غادر
 المكان . وراح يثق الباب ، متظاهراً بفزع .
 بعد أن سرق النقود وأخفاها . أو يكون
 الأستاذ (أمين) نفسه هو السارق ..
 ومن هنا ، بدأت باستجواب الحارس .
 الذي وقف أمامي في انتباه تام ، ولما سأله :
 — لماذا لم تفتح الحجرة مباشرة . فور
 سماعه تاوهات الأستاذ (أمين) ؟



— وكيف عرفت !

ويبدو أنني سأبلغ كثيرا في السوابق ،
فقد ارتسمت على شفتي الشاب لهتامة
ساحرة ، وهو يجيب :

— قبل أن يغادر الأستاذ (أمين) مكتبه ،
دعاني إليه ، ليطلبني بتشييد الحراسة على
الحجرة ، وعندئذ رأيت بصف رزم النقود
داخل الخزانة ، ثم يلقها جيدا . قبل أن
يتصرف .

تراجعت بخيبة أمل ، وتصورت أنه
سكنتني بهذا القدر ، ولكنه واصل بشيء
من الشفقة :

— وعندما عاد ، رأيت بخرج رزم
النقود مرة أخرى من الخزانة ، قبل أن يفتح
الباب من الداخل ، ويوصل غذاها .

مرة أخرى لم يبق لي السوابق ، ولكنني
كتمت هذا في أعماقي ، وقد أتمير إلى
النافذة ، قللا :

— وماذا عن النافذة ؟.. هل كانت
موصدة حينذاك !

ألقي نظرة سريعة على النافذة ، وأجاب :
— فيها موصدة دائما ، منذ بدأ الشتاء .
قلت في حدة :

— كيف وصل السارق إلى النقود إذن ،
هلام كل شيء كان موصدا من الداخل ؟
هو كنفه في لا ميلاة ، وقال :

— إنها مهمتك ، أن تعثر على جواب
لهذا السؤال .

شعرت برغبة عارمة في صفعه ،
والفقه خارج الحجرة ، ولكنني كتمت
رغبتى هذه في أعماقي ، قلت :

— اذهب ، وأرسل لي الأستاذ (أمين) .
غادر الحارس الحجرة ، فالتفت إلى
المدير ، يسألني في توتر :

— هل توصلت إلى شيء ؟
توخت بيدي ، قللا :

— ليس بعد .

اكتفى الرجل بجوابي المقتضب هذا ،
وعاد يجف عرقه الوهمي ، في حين وصل
الأستاذ (أمين) ، وقال في أسى :

— هل تطلبني بسيادة المفتش ؟
سألته :

— ماذا حدث بالضبط يا أستاذ (أمين) ؟
أجابني في توتر حزين :

— لقد عدت من فترة الغداء ، ووصلت
عد النقود ، حتى شعرت بالضربة قوية على
مؤخرة عنقي ، فقدت بعدها الوعي ، حتى
وجدتكم هنا .

سألته في خبث :

— أين شعرت بالضربة بالضبط ؟

أمل عنقه نحوي ، وهو يشير إليه ،
قللا :

— هنا .

وما إن ألقيت نظرة على عنقه ، حتى
زابتني أي شك في زيف قصته . فقد كانت
هناك كدمة زرقاء كبيرة واضحة ، تحل
مؤخرة عنقه كلها تقريبا ، وكان من

ثم قلت بمرعة ، قبل أن يفتبه إلى
سخافة الأمر أكثر :

— ربما أخذ الأستاذ (أمين) النقود ،
وألقاها لشريك له من النافذة ، ثم تظاهر
بفقدان الوعي ، أو ربما ضربه شريكه هذا
إلتهان للنية .

حنق الرجل في وجهي لحظة في دهشة ،
ثم أجاب :

— ولكن النافذة تطل على حجري
مباشرة ، ولو تسلك إليها فار ، للمحته على
القور .

لم أشعر في حياتي كلها بالسخافة ،
مثما شعرت في هذه اللحظة ..

كل الخيوط كانت تنتهي إلى لاشيء ..
من المستحيل أن يكون الحارس هو
المسروق ..

ومن المستحيل أن يكون الفاسل هو
الأستاذ (أمين) ..

ومن المستحيل أيضا أن يأتي سارق من
الخارج ؟ ..

إنها الجريمة الكاملة إذن ..
الجريمة التي يستحيل كشف سرها ..
جريمة تبدو كما لو أنها قد حدثت في
عالم آخر ، أو ..

فجأة ، تجمدت الأفكار كلها في رأسي ،
ورجعت نفسي أهتف :

— أو في وقت آخر .
تطلع إلى المدير في دهشة ، وقال :

— ماذا تعني يا سيادة المفتش ؟
أشرت إلى كوفية الأستاذ (أمين) ،
وهتفت :

— هنا يكمن الحل ليها المدير .

عاد الرجل يحنق في وجهي مرة أخرى
بدهشة ، وينقل بصره بيني وبين الكوفية ،

قبل أن يتعمق في حيرة :
— هنا ؟ ..

أجبت في حماس :



الواضح أن الرجل تلقى ضربة عفيفة عليها
بالفعل ، تكفى لإفقاذه وعيه ..

ولكن هذا كان يزيد الأمر غربة ، فلو
أن الحارس لم يلعها ، وكذلك الأستاذ
(أمين) ، فمن قطعها إذن ؟ ..

ولم يكده هذا السؤال يجول بخاطرى ،
حتى أنقاه المدير على مسامحي في توتر ،
فأجبت :

— الاحتمال الوحيد هو أن أحدهم اختبأ
هنا ، وسرق النقود ، ثم انضم بعدها إلى
الموظفين ، الذين ألتحموا المكتب .

سألتني في حيرة :
— وأين يمكن أن يختبئ ؟ ..

بدأ لي السؤال منطقياً ، وبدأت لي فكري
بألفة السخافة ، فأسرعت لقول :

— إنه مجرد افتراض .



منطقياً واحداً ، بدلاً من أن يحيط الأمر كله
بموضوع لا حصر له ، أدى إلى كشف أمره
في النهاية .

هاتف المدير ذاهلاً .

— كيف أمكنك استنتاج هذا ؟

هزئت كتفى ، قهلاً .

— إنه أسلوبى التقليدى .. أستبعد .

المستحيل ، فلا أجد أمان سوى الحقيقة ،
مهما بلغت غرابتها ..

لمت لحدى متى وأين قرأت هذه العبارة
بالضبط ، ولكن الموقف بدا مناسباً تماماً
لاستعارتها ، فى ذلك اليوم ..

والمهم لطفى واجهت الأستاذ (أمين)
بإستنتاجى ..

وانهار الرجل ، واعترف ..

وعندما عرض مدير الشركة منحى
مكافأة سخية ، رفضت تماماً ، وأبلغته لئلى
لم أود سوى ولجى ، الذى أنقضى عنه
رقبى الشهير ، فطالبنى بـ أن أسنقل ،
وأعمل كمدير للأمن فى شركته ، بمرتب
يسيل له اللعب ..

ولكننى رفضت هذا أيضاً ..

ربما لأننى ما زلت أحب لقب المفتش

(عدل) ..

أو لأنها تعنى أنا ..

أنا .. ولقائون ..

— نعم أيها المدير .. هذه الكوفية هى

التي قامت بالعمل كله .

عاد يتطلع إلى مرة أخرى فى دهشة ،
فشرعت قهلاً :

— عندما لى الأستاذ (أمين) إلى هنا

هذا للصباح ، كان يحيط عنقه بهذه الكوفية ،
ولسبب ليس البرد القارس كما قد يبدو ،

وليس كذلك إصابته بنوبة برد .. وإنما
السبب الحقيقي هو أن الكوفية ستلعب دوراً

كبيراً فى العملية كلها .. لقد تضمن الأستاذ
(أمين) العالون جنبية من الفلك ،

ولحضرها إلى هنا ، وبدلاً من أن يهدأ ،
راح يصنع رزماً من الأوراق البيضاء ،

تشبه فى مساحتها أوراق القند ، ووضع فى
بداية ونهاية كل رزمة ، ورقة نقد حقيقية .

بحيث تبدو الرزم كلها ، وكأنها تحوى
المبلغ كله ، ثم أخفى المبلغ الحقيقي داخل

كوفيته المزبوجة ، ولف بها عنقه ، ثم
استدعى الحارس ، ونظاها أمامه بوضع

الرزم فى الخزانة ، وهو بطابق بحراسة
الحجرة ، مطمئناً إلى أن الحارس سيشهد

وقت الزوم ، بأنه رأى بضع المبلغ كله فى
الخزانة ، وبعدها غادر (أمين) الشركة ،

وهو يلف المبلغ حول عنقه ، وأصطاه
لشريكه ، الذى ضربه على مؤخرة عنقه

ضربة تكفى لصنع كدمة واضحة ، ثم
أنفضه ، قبل انقضاء موعد الغداء ، فصاد

الأستاذ (أمين) إلى الشركة ، وهو يلف
عنقه بالكوفية الخالية ، ليخفى الكدمة

وأغلق باب الحجرة خلفه ، وأخرج الرزم
الزائفة من الخزانة ، فقتزع منها الأوراق

الحقيقية ، ومزق الأوراق البيضاء
وألقاها فى سلة المهملات المجاورة لمكتبه ،

وبعدها أقبل الضربة ، وتلوه ، ونظاها
بفقدان الوعي . والكلمة تكفى لتأكيد موقفه

ثم ابتسمت مكملاً :

— ولكنه نسى أن يفتح باب الحجرة .

أو حتى مزلاج النافذة ، ليترك احتمالاً



أول يناير عام ٢٣٠٧ م

اليوم تمر سبع سنوات ، على الحرب
الضالمة ، التي اندلعت مع أول أيام عام
٢٣٠٠ م ، وانتهت في الخامس من يناير ،
من العام نفسه ..

خمس أيام فحسب ، استغرقتها الحرب
الرهبة ، التي فقت أشنع الحروب ، التي
قرئنا عنها ورأيناها على شاشات الكمبيوتر
المجسم ، وأقترها هولاء ودماراً ، منذ بدأ
التاريخ المدون ..
ويالها من ذكرى ! ..

كان العالم قد نسى الحروب ، أو
تسامها ، منذ تلك الحرب العالمية الثالثة ،
التي دارت عام ٢٠١٤ م ، بين ما كان
يعرف باسم الولايات المتحدة الأمريكية ،
ودونتي (ألمانيا) و (اليابان) .. ولقد
قرأت في كتب التاريخ في طفولتي ، أن هذه
الولايات الأمريكية ، كانت قد هزمت
الدولتين الأخريين ، فيما عُرف باسم

(الحرب العالمية الثانية) ، عام ١٩٤٥ م .
وسيطرت عليهما عسكرياً واقتصادياً .
باتت مع (إنجلترا) و (فرنسا) ،
دولة ثالثة ليست تذكر اسمها حالياً ، فهو
طويل ومضد ، ولا وجود له في كتب
التاريخ ، منذ زمن بعيد .. المهم أن
(ألمانيا) و (اليابان) صنتا وصننتا
طويلاً ، وراحا تهتبلان اقتصادهما رويداً
رويداً ، في حين تشغل الاتحاد الأمريكي
بالسيطرة على العالم ، والقبض بعدد
لا حصر له من القماتس والمؤامرات ،
وخوض حروب قصيرة وسريعة ، كمحاولة
لإخضاع العالم كله لما أسماه بالنظام
العالمي الجديد ، أو الجديد .. ليست تذكر ..

ويقال إنه نجح في ذلك إلى حد ما ، إلا أنه
 استيقظ فجأة ، من حلمه الاستعماري
 العذواني ، ليجد (ألمانيا) و (اليابان) على
 قمة العالم ، تآزرهما كل دول جنوب شرق
 (آسيا) ، والاتحاد العربي ، و (امتراليا) ..
 و جنوب دول (أوروبا) و (أمريكا الجنوبية) ..
 و ثارت ثورة الاتحاد الأمريكي ..
 و اندلعت الحرب العالمية الثالثة ..
 لقد أشعلها الاتحاد الأمريكي ، دون أن
 تتساوره ذرة واحدة من الفسك ، في أنه
 سيخسر الحرب لصالحه ، خلال شهر أو
 شهرين على الأكثر ، ما دام يمتلك كل أسلحة
 القوة والدمار ، ويحتكر كل الأمور ..
 ثم اتبته فجأة في أنه واهم ..

وكشف أنه لا يستند إلا لفكرة واحدة ،
 ثم تثبت أن تهازت ، مع انخفاض المستوى
 الاقتصادي ، بعد شهر واحد من الحرب ،
 واتضح له أنه لا يمتلك سطوة حقيقية ، بل
 أصبح مجرد كيان هش ، نخره مسوس
 الفساد ، والانحلال ، والآفة ، والغرور ..
 وانهار الاتحاد الأمريكي ..

تهار من الداخل ، قبل أن ينقض عليه
 العارضان ، الياباني والأمريكي ، ويحطمان
 ما تبقى منه بضربة واحدة ، بفضل الحزم
 والتمسك الأسطوري ، والتكنولوجيا اليابانية
 المذهلة ، التي أبطلت عمل كل الأسلحة
 النووية الأمريكية ، قبل حتى أن تنطلق من
 قواعدها ..

و انصرف من التاريخ اسم (الولايات
 المتحدة الأمريكية) كما انصرف من قبلها
 اسم تلك الإمبراطورية الأخرى ، في شمال
 شرق (آسيا) ، وغيرها ، وغيرها ..
 وبقيت (ألمانيا) و (اليابان) ..
 وبدأ عهد جديد ..

عهد صلاح السلام والوئام ، وأبطلت منه
 عظمة الإنسان ، وروعة الطبيعة ، وتجلي
 الخالق (عز وجل) في محبة البشر

لبعضهم ، ومعاونتهم للضطاء والمحتاجين ،
 و ...

وتصور الجميع أن الحال سيبقى هكذا
 إلى الأبد ..

ولكن هيهات ..

بقاء الحال من المحال ..

لقد تطورت (ألمانيا) بشدة ، وصعدت
 أسهم (اليابان) إلى عنان السماء ، ولم تعد
 إحداهما ترضى بنصف العالم ، بل راحتا
 تخططان للسيطرة على الكل لا الجزء ..

وعند ذلك وقعت الحرب الشاملة ..

كان من الممكن أن يطلق عليها اسم ،
 (الحرب العالمية الرابعة) ، لولا أنها حكمت
 رهبة ، مخيلة ، هائلة ، شاب لها الوليد
 في بطن أمه ، قبل أن يلقى كلاهما مصرعه ،
 بسبب تلك الأسلحة المرعبة ، والفيروسات
 المخلفة ، التي نشرها كل من الطرفين في
 سماء العالم ..

وتساقط الملايين والملايين ، واتسعت
 فتحة الموت ، لتبتلع العالم كله في
 موجات مدمرة ..

وكانت النهاية مدهشة ..

لم تعد هناك (ألمانيا) ..

ولم تعد هناك (اليابان) ..

الجميع عصفت بهم الحرب ، وأسقطتهم
 كالحشيش ، تحت ضربات القنابل النارية
 والفيروسات الرهيبة ، التي أطلقتوا عليها
 اسم (ت.أ.ب.ر) .. أي (تدمير الأجساد
 بلا رحمة) ..

كان يكفي أن يتسلل الفيروس إلى نواة ،
 حتى تتساقط أطرافك رويداً رويداً ، كما
 لو كانت أغصاناً ذابلة جافة ، في خريف
 شر ..

وعلى الرغم من أن الحرب الفعلية لم
 تستغرق سوى خمسة أيام ، إلا أن الضحايا
 راحوا يتساقطون بالملايين ، عبر العامين
 التاليين ..

سأبحث عن أحياء آخرين ..
 سأبحث عنهم في كل مكان ..
 لابد أن يبقى أمل في البقاء ..
 أمل واحد ..

* * *

التسابع من مارس عام ٢٣٠٧ م

لم بعد هناك أمل ..
 أكثر من شهرين كاملين ، وأنا أجوب
 كل المتعلق لمحيطة بي ، دون أن أعثر
 على أثر واحد للحياة ..
 ملايين الجثث تملأ الشوارع والطرق
 نهار من الدموع سكبتها عيني
 بلا جدوى ..
 لقد أصبح الأمر واضحاً ..
 أنا آخر من تبقى على وجه الأرض ..
 آخر البشر ..

ويا له من نغب ! ..
 ويا لها من مفارقة عجيبة ! ..
 عندما تخبطني أمي ، أطلقت على اسم
 (آدم) ، ثمنا سيئنا (آدم) ، أول البشر
 دون أن أدرك ، أو حتى يدور بقلدها لحظة
 واحدة ، أن الذي حمل اسم أول البشر ،
 سيكون بدوره آخر البشر ..
 وربما هي حكمة إلهية ..

من يدري ؟ ..
 لم أعد حتى أفكر في الأمر ، أو أحاول
 فلسفته ، بل ونم أعد أشعر بأنني جدوى
 لهذا ..

إتني تساعل : لماذا أكتب هذه
 اليوميات ..؟

من سيفروها بعدى ؟ ..
 ترى هل تشأ ، كما انتشرت البشرية
 والحضارة ، أن تلقى يوماً مخلوقات من
 كواكب أخرى ، فتعثر على هذه اليوميات ،
 وتتخذ منها ركيزة ، لإنهاء آله كلفت توجد



والآن لم بعد هناك سوى ..
 تساقطوا جميعاً من حولي ، حتى وجدت
 نفسي فجأة أنفني آخرهم ، وأبقى وحيداً ..
 ونمت أرى حتى لماذا لم أتحق بهم ..
 التفسير الوحيد الذي سمعته ، في هذا
 الشأن ، هو أنه هناك عامل ما في نفسي ،
 يمنع ذلك الفيروس اللعين من السيطرة
 على جسدي وتدميريه ..

يوم علموا هذا ، قالوا : إلتى محفوظ ..
 وإنه لو كانت هناك أدوات باقية ، من تلك
 التي ابتكرها العلم يوماً ، ودمرتها أشعة
 الفساد خلال الحرب المتفصلة ، لكنت هناك
 فرصة لإنقاذ من تبقى حياً ، بواسطة مصل
 يُصنع من نسي لنا ..

ولكن لماذا لم يفعل هذا ..
 وأخذاً لم يبق ؟ ..

أنا الآن وحيد بلا من ، بلا رفيق أو
 ليس ..
 ولكنني لن أستسلم لهذا ..



حبدة عاقلة على سطح هذا الكوكب يوم

ما *

عجيب ' ما رر فكيرة حبيب ' .

ما ريت أشعر سقى بالعسل

ما شافى ما بها سبغت عذ

سقى من حباته وس ر د

عذ ما اعز منه

عرفنا أن الانتحار كفر وجريمة

ترفضها ذو الشرائع والقيم ولكنى

عد لأتمل الحياة فى ظل هذه الوحدة

الباثمة لليأس

نعد فموت الصمت والاستسلام ،

والامتناع عن الطعام والشرب ، حتى ينهار

جسدى ، ولحق بمن سبقونى ..

لم يعد هناك أمل فى الحياة .

الودع ..

* * *

انسائب والعسرون من مارس

عام ٢٣٠٧ م

لو قدر لشخص ما أن يقرأ هذه

أيوميات ، فسيتهمنى حتما بالنقصان

والندامة وانعدام الشخصية لأننى بقريت

على قيد الحياة .

ولكنى لم أَسْطِيع الانتحار

لم أحتمل فكرة الموت كفرا . بعد حياة

طويلة ، رعت ليه كل ما امر به الله

(سبحانه وتعالى) ، وأحجمت عن كل

ما نهى عنه .

لكنى لم أتوقف قط عن الصلاة ، حتى

بعد أن هلك كل من حولى ، صبرت وحيدا فى

عالم أجمع ، وعلى الرغم من كل ما ملأ

نفسى من يأس وأسى

ولكنى ظفرت الأمل

الأمل فى أن تستمر الحياة على الأرض

ربما تستمر حياتى أنا لأعوام وأعوام ،

قد تقصر أو تطول ، ولكنى فى النهاية

سألقى حتفى ، وتحتلى الحياة عن وجه

الأرض ..

لحشرات وحدها سترث الكوكب كله ..

لها مخلوقات الوحيدة ، التى لم تتأثر

بالاشعاعات القاتلة ، أو الفيروسات المميتة

وكذلك التغيرات

والهزات بالمحيط

وهذا ما بقانى على قيد الحياة

ولكنى من يرعب فى الأسمر

إننى ادعو الله فى كل صلاة أن تفرج

رعننى ، وتنتهى وحتنى فى هذا العالم ،

ولكنى يئس لئله لا يستجيب لداعى فقط ، لما

زمت على قيد الحياة ، لتمنى الموت فى كل

لحظة فلا أجده .

ولكن .. لحظة ..

هناك شيء يتحرك ، خلف تلك الأشجار

المعجزة

حسب شبيه بئسى ، حلقى يسرع

بين الأعصى الكثيرة



بعد رايه
ممسح
سأذهب لبحث عنه
ربما كان هناك امر
ربما

* * *

الرابع و العشرون من مارس عام ٢٣٠٧ هـ

عثر على (حيد)

هذه هي الطريق من عمرها طريق
مخالفة لذكره تحيا مثلي على عبات
وبعدكها ولا تذكر من امره شيب
ربما اصوبها صدمة بطسبة شديدة
محت ذاكرتي ، وحطمت مغزواتها على حد
الحدو

وبكنا صبيحة جسدنا .

ذلك الفيروس القاتل قتل في الغشاء
عليها أيضا .

بم يحمل لمي منها غير "عصر
المساعي ، الذي يقضي به

وعقب عثرت على احاد ا كعب
حلمه مدعورة بم كصلي مثلي وجود
يتروا حمر على قيد الحياة ، وبذلت لنا
جهدا حريص غديتها ، وإقاعها بكتني
لا أقصد بها شرا .

وطبق عليها سم (حيد)

كان من المعروف ان سمها (من
لها يغث ومن في غصن ركبها --
من شبه بالحيه

حياد جديدة نظر على من عبيد
ووجهه الصوح

بم لها حية

حياتي وحياتها

وحيد بشر على لارض

* * *

الثالث من يناير ، عام ٢٣٠٨ هـ

اليوم أنت (أمل) ..

أول مولود في العالم الجديد ، بعد
احرب قشمة ..

وبعد شهر أو شهرين ، سولتي مولود
حر بعد عثرت على (حمد و صيه) ،
ممن حيد أحد من الفيروس القاتل

وسار بعد عثر على احريز ، حزين
وعقب صبح (صبة) حمها كسي
لن ياتي نكرا ، حتى أجد زوجا لاهلنا (أمل) ،
بعد عدة سنوات ،

و بم اتجيت هي ابنة والحيث روجي
(حياة) بنا فيما بعد .

المهد أن الباسر لم بعد يعرف طريقه
لر مدحه صغير

سعيد - لارض وحصره

ربما كتبت أمامنا آلاف السنوات ، لنبلغ
ماكنا عليه من قبل ، ولكن جينا سيئنا
قصاري جهده ، ثم يسلم الراية لنجل الذي
بنيه ، وهكذا ..

والهم ثمن لم أقد اخر البشر ..

لقد أصبح هذا حرو

وسيطر لامل

سبقي من الاب

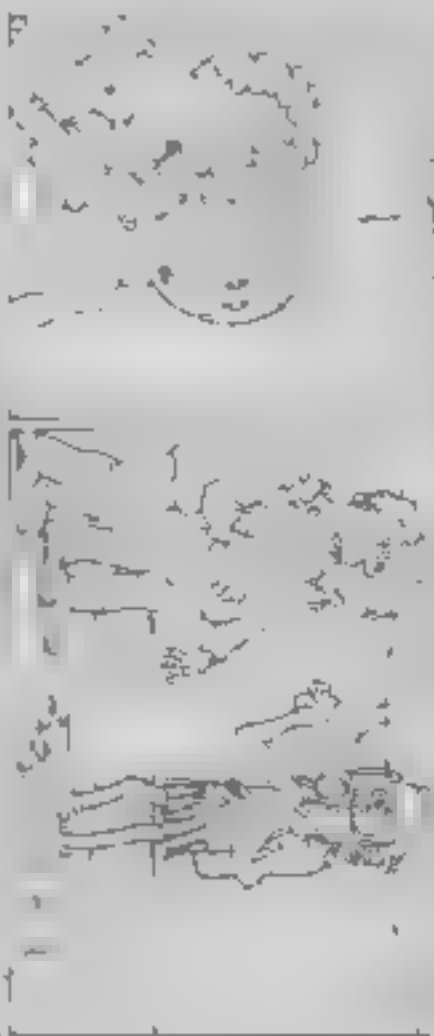
* * *

دنيا انيميشن

فيلم انيميشن

مستقبل انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر

انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر



وقت

انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر



انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر
 انيميشن في مصر

الغفارة



خفف
وغير

رواية
عن مؤسسه
مستقلة

منخفض ما سبق نشره :

وجد (شرف) نفسه موزعاً في لعبة محرم - مركبة مؤسسه - ونجار - وول مدرر - وصبح
الى (مانيب) مسوئليه ، مما قدر عصب لأمريكيين - وحاول للموكلت هزل عمنهم
(ناثاليا) ، بعد فشلها في مساعدة صعدوه للكمبيوتر - اسرى بحور معلومات مختصر ع
عليه ، وفوجئ (أشرف) بن الاستعوانة تحوى اسرار عسكريه مصريه - وقصه (مانيب)
بالفرار معها ومحاوله بدوع محدود - يوثقه - ويكر حصره التركيبة طارئةها بطايره
هيوكوبتر ، واطلب (مانيب) المرعى للهيوكوبتر - فاتهات غلب وعلي (شرف)
الرصاصات كالطير .

* * *

ثالث وهي جبهه من معصمه في حرم
- حاول أن يجعلها

١٤ - الحدود ..

صرخ في خلق ، وهو يعدو مرغماً إلى
جوارها

- وحتى لو فعلت .. هل ستجاءلنى هي ؟
صحت به .

- لجر فصب

ولم يكن أمامه بالليل سوى طاعتها ،
فتعلق يعدو معها بكر قوتهم ، والرصاصات
تنتشر خلف أقدامهما ، والطيار يصرخ في
غضب

- لن تغت منى .

لهث (لشرف) ، وهو يقول :

كان طيار هيوكوبتر الشرطة التركية
يطلق النار في غضب عرم ..

وهذا ما جعله يخطئ التصويب ، فالغضب
الشديد يذهب بتأقظ ، وينعش الفرة على
التفكير السليم ، وحسن تحالف القرار ،
والتعامل معه ..

لما (ناثاليا) ، فقد هفت به (لشرف) .
- هي بت .

صاح مذعوراً ومستكراً

- الى أين ؟ .. الرصاصات تنهال على

كل مكان

ورصاصتها تتفجر في الصخور المحيطة بها .
في حين وقفت هي في حزم عجيب ، تنطق
رصاصات مسلحتها على الهيوكويتز .
وقدأة . اشتعلت القيران في موحده
الهيوكويتز ، وصرخ قفده :
— اللعبة ! .. لقد أصبحت

ثم اسر بطائرة . محولا اربعا قبل
ان نعتد التيران إلى خزان الوقود . وبكس
(بقاتيا) قات في شراسة :

— لا تحول يا هذا .. لقد حسرت المباراة .
وأطلقت آخر ما تبقى في خزنة مسلحتها
من رصاصات ، وحطمت المروحة الخلفية
لهيوكويتز ، التي اختل توازله دفعة واحدة ،
فدارت حول نفسها في عصف ، قبل أن ترتطم
بالصخور ، على مسافة عشرين متر من
(نقليا) و (أشرف) . وتندجر بدوى هائل ..
ولم ينس (أشرف) بهنت شعة ، حتى
تلاشى البدوى ثعلما ، ونصافط حطام
الهيوكويتز المشتعلة ، واستقر بعيدا ، في
منتصف الطريق ، فصاح غاضبا :

— ثم فعلت هذا ؟

جلبته في عصبية

— ماذا كنت تفكر .. أن يقتلنا هو ؟

قال في حدة :

— بل كنت أفكر أن يبقى كلانا على قيد
الحياة .. لقد بدأ يتعد بالفعل ، بعد اندلاع
القيران في مؤخرة الهيوكويتز ، ولم يكن
هناك داع لفته على هذا النحو .
شارت إلى حطام الطائرة ، وهي تهتم
في غضب :

— لو رحر على هذه بصورة ، لوجدت
جيب من رجال الشرطة خلف
صاح بها

— وما لدى شوقيين ان يفتوه الا
بـ يرسلو برفه هسه "
أجلته صارخة .

— بل سيجرون بعض التحريات ،



— يبدو انه على حق .. لم اعد استطيع
مواصلة العدو .

جلبته فجأة إلى اليمين ، هتفة :

— فليكن سنوقف هنا .

صاح مدعورا :

— ماذا تقولين ؟

ريكتها دفعة جانبيا في قوة ، فسقط لرصنا .
في نفس لحظة التي أصفت هي قيب صوره
بالصخور ، ثم أمسكت مسلحتها بقبضتها ،
ورفعت فوقه نحو الهيوكويتز ، صارحه :

— لم تترك لك سوى هذا .

وكان مشهدا رهيبا بحق ..

الهيوكويتز تنقض على (نقليا) ،

ويمستحوس كز من غير العرس ثم
يصدرون بشرة بوضوح ، ويصعدون القدم
بقصص عصب ، وحتى ينتهوا من كل هذا ،
يكون قد عبرنا تلك الحدود المعينة ، وأصبحنا
خارج قبضهم تماما . هل فهم ؟
كان تحليلها منطقياً ، على الرغم من
هشوته ، ولكنه قال في عصبية :
- وكيف يمكننا بلوغ تلك الحدود ؟

أجبت في حزم :
- سيراً على الأقدام .
حتى في وجهها دهشة ، قبل أن يهتف
مستكراً :

- هل جئت ؟ .. فطمين كم كيلو متر
بيننا وبين هذه الحدود ؟ عشرة كيلو مترات
على الأقل !
قلت في حزم :

- هد بهي ساعتين من السير على
الأقدام عشر لاكثر (*) لا يحسبك السير
ساعتين فحسب !
قال في عصبية :

- هل يمكنني السير لعشر ساعات ، في
ظروف العادية ، ولكن الدقيقة الواحدة في
مثل هذه الظروف ، تضئ لكثير والكثير ..
جذبت في حزم ، وهي تقول
- وتضئ أنه لا ينبغي أن نضيع دقيقة
واحدة .

سألها في دهشة ، وهما يتسلقان الصخور :
- ماذا تفعلين ؟
أجبت بسرعة :

- أطبق القاعدة الهندسية الشهيرة ..
نقصر الطرق من نقطة إلى أخرى ، هي الخط
المستقيم .. لن نضيع وقتي في اتخاذ الطريق
الطبيعي ، فهذا يجعلنا نخسر الكثير من الوقت ،
كم أنه يجعل العثور علينا أكثر سهولة من
العثور على نملة سوداء ، فوق ورقة نصعة

(*) سرعة الإنسان العادية مئة كيلو مترات
في الساعة

أبيض .. مدبر ذلك تنزل إلى منطقة الغابات ،
وتجتازها مباشرة إلى نقطة الحدود .
سألها في عصبية :

- وماذا لو وجناهم في انتظارنا هناك ؟
عقت حاجبها ، قللة في صرامة :
- فطمن .. هناك إجراءات لتفادي هذا .
ثم تشرح له هذه الإجراءات ..

ولم بحلول هو أن يسألها ..
فقط واصلا تسبقهما ، وهبوطهما في
الجانب الآخر ، حتى بلقا منطقة الغابات ،
وراجا يقطعنها في صمت ..
وفي رهبة ..

* * *

ستعرق المسافة ساعة وثلاث وخمسين
لحظه بالصبط ، قبر .. تلوح نقطة حدود
من بعد ، هتف (شرف) ، وهو يطرق
رعدة حرة

- أخيراً .. خيل إلى أن أدمى استهوان ،
لو وصلنا السير أربع ساعة أخرى .
عقت حاجبها ، وهي تقول :
- هذا لأنك لا تقول رياضة منظمة .

أشهر بيده ، قائلاً في عصبية
- كفى أرجون لقد سمعت هذه
المحاضرات ، التي لسمعتي عشرات منها ،
طوال الطريق .

بسمت قلته
- هل أصابك الملل
صمت دون أن يجيب ، وهز كتفيه بحركة
لا معنى لها فطنت ضحكة صاخبة ، ومالت
نحوه ، قللة :

- كم تروق لي يا (شرف) !
تطلع إليها في دهشة ، وقد بدا له الحديث
عجيباً ، في موقفهم هذا ، وغهم :
- تروق لك ؟

ضحكت مرة أخرى ، ومالت نحوه أكثر ،
حتى ملأ عطفها قلبه ، وهي تهمس :
- بالتأكيد .. بسطتلك ، وعطيتك ،



وعد سجد عطف حذر مفردة ، يرسها
للمفتم (كوستا) .. وسيسمح لنا بعبورها
سألتها

— أنت وثقة ؟

بسمت قللة

— (كوست) يصل لصديق ، منذ ثلاث
سنوات

وبدأت سيرها نحو القرب بالليل ،
مستطردة

— وهي ليست لوك مرة ، يفعل فيها هذا
وما برأيه متعهمًا ، وسار في جوارها
صلمتا ، دون أن يتبادلا حرف واحد ..

ثم قطعت (نكتايا) حبل تصمت ، وهي
تسلكه

— ما اسمها ؟

سألتها في رهشة

— من هذه ؟

عز — كنفيد ووب

— اتفده التي تربط بها في وطنك

يضم في حجر ، مصعما

— ست مرتبط بابه فرب هناك

خيب ؟

خف ؟

وشبهت من العراء نسي يمكنها صمود ،
مدم كن عد ؟

أسكره عطرها ، ونمتي لو أنه جنبها إليه ،
وحتواها بين ذراعيه ، و...

— « ولان ملا سنبعل ١٩ » ..

ثم يتر لملأ أفق هذا السؤال ، في هذه
المنطقة بالذات ، ولكن يبدو أن شيئًا ما في
عقله أنبأه بجهته بفعل هذا ، للفرار من
حراج المواقف

وبقتها فهمت .

وفي حيث أنشوى ، يتصمت ، وترجعت
قللة في هدوء

— سفير الحدود

قال في عصبية

— بهد التسلطه "

هرب رأسها ، قاسية

— فلا نمن بهذه التسلطه التي —

تعبير محدود من هذا

تطوع في حيرة نسي عصف محدود . نني

تبدو تم نهاية عدي وقال

— من ير يعرف من ؟

سار — نني الغرب قاسية

— سفير حدود : الحدود نصف المدة

في بهجة مسددة
— لم أعدد توصفها بعد ، ولكنها تختلف
عن حد

نقلت ، تأتي به ، والنفت إليه في
حدة حرة — معصم

— ربما به قصد قد بالحنين
أمرعت ححر من حر مه بقعة ، بحركة
عينة غابة . وطب من عينيها نظرة
شرمة فراجع موحا بكفه ، ومعد
— إيه مزاج فحسب .. لن نقتلس شيئا
لمجرد أنه ..

ولكن (نقاتنا) قطعته بصيحة قلبية
حاددة ، ورفعت خنجرها ، وقنفته بكل قوتها ..
وتطنقت صرخة ألم ، من بين شفتي

تسان يحنصر

* * *

١٥ — يوري ..

للوهلة الأولى ، تصور (اشرف) أن
الحجر سيدرس في قلبه لا محالة ، ثم بدا
له مسارده أقرب إلى عنقه ، منه إلى قلبه ،
ولكن القصل اللامع لحاد مرق على قيد
مننمترات في عنقه ، وواصل طريقه وسط
عابه

ثم سطفت بك صرخة

وتنفض جد (اشرف) في صف ، ثم
استدبره مرة ، يحدق في مصدر الصرخة ،
ووقع بصره على (توم) الذي جحظت
عيابه ، وزاعت حذفه ، وقد تعرض الحجر
حتى مقبضه في قلبه ، وارتجفت يده
الممسكة بممنس مروء بكاتم بصوت لحظة ،
قبل أن بهوى جئة هامة ..

وقبل أن ينطق (اشرف) بحرف واحد ،
كتمت (نقاتنا) قد تجاورته ، وانزعجت



الدهشة هائلا ، بكل ما يحويه من بهجة
وسدده فتقطع بها في حيرة حظه
بصحة قلبية

— لماذا نحدث في هكذا ؟

هم يقول شيء ، ثم لم يلبث أن تراجع ،
ولطبق شفته ، وهو يشيح بوجهه ، مما
جمها تطلق ضحكة أخرى قاتلة :
— ألا أروي لك ؟

فلتها في دلال ، وهي تتوقع منه إقبالا
لا حد له ، واعترفا بجمالها وسحرها ،
ولكنه فوجئت به يجيب في توتر

— كلا

حين البه أنها لم تسمعه جيد ، و
بحسن فهمه فصمت

— كلامه ؟

جابهها في عصبية

— كلا ، لست تزولين من

عادت حبيبها في غضب ، وهي تقول

— بعدا ..

ت في بعدا ؟



«مهندس من يد (توم) وهي غور في
شراسة :

— اذهب إلى الجحيم .

هف (شرف)

— نل فقد عثر الامر بكين عبيد

انطلقت بعدو هدية

— اسرع .. لابد أن نبلغ نقطة (كوست)

بأقصى سرعة .

لم يجد أحدهم سوى أن يعدو خلفها ،

وهو يقول في توتر بالغ :

— ولكنهم كشلوا أمرنا بالفعل .

أجابه لاهة :

— هذا صحيح ، وسينتظروننا في نقطة

الحدود الرئيسية ، ونسوطل ضلعا ،

مبطلعون أن سجد إلى إحدى النقاط الفرعية .

ويلحقون بنا هناك ، ولهذا ينبغي أن نصل

إلى (كوست) ، ونهسي إجراءات عبور

الحدود بأقصى سرعة .

لهث بدوره ، من فرط التعب والافعال

والتوتر ، وراح يجرى معها عبر القبة ،

حتى لاحت نقطة الحدود الفرعية ، نهفت

هي :

— ها هي ذي .

وخفت سرعتها ، وهي تستورد في توتر .

— حاول أن تبدو هائبا متمسكا وإلا

استغل (كوست) الموقف ، وطبقنا بضعف

المكافأة المعتادة .

حاول أن يبدو هائبا متمسكا ، إلا أن

الاعمال في أعمله كان يعصف بنفسه كلها ،

نهفت في حدة

— وكيف أقبل هذا ؟

قالت في عصبية

— حاول فحسب .

هف

— انني أحاول .. هذا كل ما يمكنني فعله .

عقدت حاجبيه في توتر ، واتجهت نحو

جدي الحراسة الوحيد ، أمام الكوخ الخشبي ،

الذي يحمل عبارات باللغات التركية

واليونانية ، والإنجليزية ، والفرنسية ،

وقالت

— أريد مقابلة نعيم (كوست)

رمقها الحارس بصورة حاسمة طويلة ، ثم

ضرب في الكوخ قتيلا

— هه بالحق

ثم انشرف بالدهشة ، مر تلك



الاهبالاة ، فلي ينضم بها الحرم ، ولكن
(نالتا) بدت هائلة وثقة ، وقلتها اعتادت
هذا ، وبلغت إلى الكوخ الحشيش ، وهي
تسهر له بأن يتبعها ، وسمعتها تقول في دلال
واضح :

— مرحباً يا (كوستا) .. مضت فترة
طويلة ، منذ التقينا آخر مرة .

لحق بها (أنشرف) إلى الدخول ، وشاهد
رجلاً قصيراً ، صعب سرس برؤى حدة
رسمية ، ويتطلع إلى (نالتا) في ارتباك
واضح ، لم تلتفت أنه هذه الأخيرة وهي
يقول :

— بيوتنا موعد عاجل ، على الجانب الآخر
يا (كوستا) ، وسنطلع رسوم العصور
المعتادة ، و

بترت عبارتها بفتنة ، عندما اتفقت إلى
بصرة لا تضرب في عصبه وهو يصيح في
ركن الكوخ ، وقبل أن تلتفت إلى حسب يصير
سمعت باب الكوخ يغلق من خلفها ، وصوت
مألوف يقول :

— أهلاً (نالتا)

هو قلب (أنشرف) بين قديمه ، وهو
يحدث في وجه صاحب الصوت . في حين
استدارت إليه (نالتا) في بطة ، وقالت :

— (يوري)

صوت (يوري) مستمع إليها ، وهو
يدون

— عليه يوم السبت ، صدور بغير
نالتا) ، فلما أكره التحدث إلى سماء
وهي تحسن مندهشون وبصء شدي
والا انطلق مستمع بمرعة البرق ، ألقت
(نالتا) مستمعاً أمام قدمها ، وهي تقول
في حلق :

— كان ينبغي أن أستمع هذا ، قالت وف
نعمل في الجانب نفسه . أو قلنا ذلك على
الأقل .

انضم (يوري) في طهر وشماعة ، وهو
يقول :



— بعد يا عزيزي كد كدك فيما مضى .
ويكسب فنت ، ولم تعودى صالحة للعمل
معاً فقد قلتك فنتي تلتفت نفس التدرجيت ،
وحصلت على نفس المعلومات ، واعلم جيداً
فك لن تتجهن إلى نقاط الحدود الرئيسية ،
بن مستجيبين مباشرة إلى (كوستا) وكس من
تضيق أن تنتظر هنا .

قال (كوستا) في توتر بالغ :

— انه كموقف بسرعة أيها الرافعي
(يوري) .. أنت تعلم حساسية مركزي ،
...

فقطه (يوري) في حدة :

— اخرس .

لمنع وجه (كوستا) ، وأزرد لعابه في
عصبية ، في حين تعقد حاجبا (يوري)
في صرامة وحشية مجبفة ، وهو يقول
له (نالتا)

— أين الاسطوانة ؟

بدأ عليها العاد ، وهمت بأن يقول سيب
ما ، عندما قال (أنشرف) فحة
— إنها معي .

استدار إليه (يوري) في حدة ، وقال
— أعطني لهاها .

لجابه (أنشرف) في حرم :

— بشرط واحد

رند (يوري) في دهشة



قال (أشرف) في سرعة :

— نعم .. دع (نقالب) نرحل أولاً .

حتى فيه (يورى) و (نقالب) بدهشة

بالغة ، ثم يتسم الأول في سخرية ، وقال :

— اس فقت واقع في هوى عزيزتنا

(نقالب) .. عظيم .. هد بجعل الأمور أكثر

بسطة ..

ثم جنب إبرة مسممه . مستطرداً في

شراسة .

— مستعيني لمطوارة الكمبيوتر الان ، أر

طلق النار على ركن مصوبتك الثغلية

توتر (أشرف) في شدة ، في حين قالت

(نقالب) :

— لا تسمع إليه يا (يورى) .

التفت إليها (يورى) بعناسة صاخرة ،

فتابعت في توتر :

— إنه هار .. يحاول لعب دور المحترف ،

في هذا المشهد .. ولكنك تعلم مثلي الفارق

بين المحترف والهوى ، في عاتقنا هذا ،

...

بنرت عبارتها ، واتسعت عيناها في شدة ،

وهي تهتف بغثة :

— لا يا (أشرف) .. لا تفل هذا .

انفص (أشرف) في جرع ، وهو يحدق

فيها بدهول ، فلم يكن قد تحركه من مكانه

فقد أعمى ، أو حاول الاتيان بأى أمر ..

ويكن (يورى) وقع في الفخ .

بعد استدار بسرعة كبيرة ، مصوبها

مسممه إلى (أشرف) ثم لم يلبث أن قلبه

إلى الحدة ، فعاد يلتفت إلى (نقالب) ، إلا

أن هذه الأخيرة مستقبته بركلة قوية ،

لطاحت بمسممه ، وهي تقول :

— هذا هو الفارق يا (يورى) .

ثم لكمة في خلفه ، مستطردة .

— أنا محترفة

ترجع مع لكتها القوية ، ففحزت تستعد

مسممها ، ويكن (يورى) تنفع نحوها ،
خفياً :

— ليس بهذه السهولة .

وركل مسممها بكل قوة ، لعل أن تصل

إليه ، فرماه إلى ركن الحجرة ، وهو

مستطرد

— أنا أيضاً محترف

هبت (نقالب) لمقاتلته ، ولكنه لكتها في

مخنها بقوة ، مضرباً :

— ولكتنى من طراز لفصل .

تفجر غضب هائل في أصالي (أشرف) ،

عندما رأى (يورى) يلطم (نقالب) ،

فانصص عليه صاحت

— أيتها الوغد تضرب سيّدة .

تصاوى (يورى) لفصليته بتحرافة

سريعة ، ثم بكعه في فكه ، قسداً في سخرية

— هر نمك ها كثير ؟

شعر (أشرف) بالكمة كالتقبلة ، وهو

يسقط أرضاً ، في حين اندفعت (نقالب)

مرة أخرى نحو مسممها ، صاخحة :

— ربما كس من طراز حديد (يورى)

وفحزت لتلتقط المسمم ، مستطردة

— ولكنه طراز قذر .

كنت أصيغها تهمة بضغط المسلس
عند صير صوت رصاصة مكتومة ،
نطحت بالمسلس بهذا عن يدها ، وقال
(يورى) فى صرامة :

— خبرت أنها الطراز النظيف .

حين قد استعاد مسنده ، بالسرع مما
لعلته هى ، ووقف يصوبه إليها ، والمخل
بتصاعد من فوهة كاتم الصوت فى نهايته ،
وهو يشير إلى (أشرف) ، قفزا
— تعال هنا أيها الهوى .. قف إلى جوار
رميلتك السابقة ، حتى لا تتكرر خدعتكما مرة
أخرى

مسح (أشرف) خيط الدم ، الذى يسيل
من طرف شفثيه ، وهو يتقل فى جوار
(نقايا) ، التى قالت فى عصبية :
— ولا . ماذا يا (يورى) ؟ .. هن
ستقتلنا ؟

أجيبها (يورى) فى سخرية :

— ماذا كنت ستطيقين ، لو كنت فى
موضعى يا عزيزتى ؟
صغقت (نقايا) فى حلق ، فى حين قار
(أشرف) فى توتر :

— لو كنت لن تحصل على الأسطوانة

هز (يورى) كتفيه ، وقال :

— سأقتزعها من جنتكما .

قال (أشرف)

— ومن يحبرك أنها بحوزتنا ؟! .. ربما

نحتفظ بها فى مكان سرى .

ابتسم (يورى) فى سخرية ، وقال

— فى هذه الحالة لن يحصل عليها أحد ،

بعد مصرعكما ، وسترضى بهذا الحل .

قال (كوست) فى عصبية .

— بصرعة يا (يورى) .. قد يصل

المفتش فى أية لحظة .

سط (يورى) شفثيه ، وجذب هرة

مسندته ، وهو يقول :

— لا بأس يا (كوستا) .. منتهى كل

شئ على الفور .

وصوب المسلس إلى (نقايا)

و (أشرف) ، قفلاً :

— ودعا السيد يا صديقى

كنت أصابع (يورى) تهمة بضغط الزناد ،

عندما قال (أشرف) فى عصبية :

— هناك نسخة أخرى من الأسطوانة .

نضعت إليه (نقايا) فى دهشة ، فى

حين عقد (يورى) حاجبيه ، وقال :

— أنت مخادع .

قال (أشرف) فى توتر .

— كلاً .. فما صديق .. هناك نسخة أخرى

من الأسطوانة ، سونم تصيغها إلى

الأمريكيين ، لو لقينا حتلنا .

صغقت (يورى) ، وهو يتطلع إليه فى

حذر ، ثم سأل :

— ومتى صغت هذه النسخة الثانية ؟

بدأ وكأن (أشرف) قد بوغت بالسؤال ،

فارتبك لحظة ، ثم أجاب فى حدة .

— لمست مضطراً لإجابة مثل هذا السؤال .

أطلق (يورى) ضحكة ساخرة عالية ،

وقال :

— بل لا يمكنك إجابته أنها المخادع ، لأنك

كاتب فيما تقول .. لا توجد نسخة أخرى من

الأسطوانة . ولو أنك سمعت واحدة ، لم

سمنها فى الأمريكيين . بعد ذلك ففته من

حرا (نقايا) ما شس الأسطوانة

الأصلية ، فلما أن أجدتها معكما ، بعد أن

اشكم ، أو نكوا قد حبيتها فى مكان

سرى كما تدعى ، وفى الحالتين لن نحسر

كثيراً .. المهم ألا يحصل الأمريكيون على

سرا التحليلات المصرية للطائرات (ف - ٢٠)

والاستعداد المصرى .. فى هذه الحالة

سيرضوننا ألا تحصل عليها نحن أيضاً .

وعاد يصوب مسنده إلى (نقايا)

و (أشرف) ، مستفزاً :



— الوداع أيها المخدع .. الوداع يا زميلتي
العزيزة السابقة .
وقطعت رصاصات صامتة من كلام
صوت جيد ..
وتفجرت الدماء في نقطة الحدود .

* * *

١٦ — صراع النّمة ..

سرت فرتجفة عيفة في جسد (أشرف) ،
عندما صك أنفيه صوت قرصاصة المختوم ،
وتصور لحظة أنه لقى مصرعه بالفعل
ولكن لدّهشته لم يكن هناك أنفى لم ، فجاء
بخطره لجزء من الثانية أن قرصاصة
أصابت (نقاتها) ..

ثم تتيه بفتة إلى الحديقة

واتسعت هناء في دخول

لقد رأى دهشة عارمة ، تطلّ من عيني
(بوري) ، اللذين سال بينهما خط متعرج
من الدم ، ينبثق من ثقب صغير في منتصف
جبهته ، ثم تراجع جسده لحظة ، قبل أن
يهوى جثته ممددة في ممر لحظة سر
غابت فيها أناب

— نعم "

استدار (أشرف) بسرعة إلى مصدر
لقرصاصة التي قتلت (بوري) ، وسرت في
جسده ارتجافة أخرى ، عندما رأى أمامه
(دارك) و (سراون) ، و دحير يحمّر
مستبصهما ، تتصاعد الأبخرة من فوهته ،
في حين قال (كوست) في عصبية شديدة

— ما هذا بالضبط .. لقد اتّحمتما نقطة
حدود رسمية ، أو ...

قاطعه (دارك) في خشونة :

— اصمت يا (كوستا) .. لقد حولت هذه
النقطة الحدودية الرسمية إلى معبر خاص ،
ولديك من الوثائق والصور والتسجيلات ،
ما يكفي لإعدامك بتهمة الحيلة العظمى ، لو
سمّاه للحكومة اليوتانية .

شحب وجه (كوستا) في شدة ، وهو
ينتم :

— سيدي .. أرجوك ..

نجاهله (دارك) تمعنا ، وهو يلتفت إلى
(نقاتها) ، قائلا في ظفر متشنج :

— أراهن أن هذا قد أدهشك يا عزيزتي ،
فستطلون دائما على الحال بحسه لونها
للسوفيت ، مهما تصوّرت الدنيا من حولكم ..
إنكم لا تصوّرون أبدا أن كل خططكم
معروفة لدينا بكل تفاصيلها

فالت (نقاتها) في تحد :

— وكل خططكم أيضا لونها الأمريكيون .

عقد (دارك) حنجره ، وهو يقول :

— ربما .. كل منا له الحق في أن يدّعي
ما يشاء . ولكننا لنبتد كفاقتنا على الأقل ،
نحذر بعد أنكم تتعاملون مع كوستا اميد
من

اميد وجه كوست اكثر وهو يقول

— سيدي رجوك سبب عترض
على سيديكم في نصريف اموركهم ولكن
لا نحسن نورك في هذا الامر



خر في لحظة واحدة ، من سفارتك هنا .

قال (دارك) في عصبية

- وكنت نمت بحوار الرسمي ويمكن
ان يصاغتمكافاة ببقية ما رأيك في
مائة ألف دولار .

قال (كلاشينكوف) في هدوء

- منه وحسنونك

هنا (دارك)

- ربع مليون دولار

قال (كلاشينكوف) بسرعة

- نصف مليون

بعد حجاب (دارك) في حرم ، وهو

يهتف :

- فلنكن أيتها الروس .. مستنقع مليون

دولار دفعة واحدة

وأكمل (براون) في حسم :

- نقدا .

هناج (كلاشينكوف) شلتيه ، ليواصل

المراودة ولكن (أشرف) قال فجأة :

- مهلا أيتها السيدة .

فصحت إليه فعيون كلها ، فتابع في حرم :

- الواقع أن القمبل الذي تعرضونه يسيل

به شدة ، وهاهي ذي الاسطوانة

وهي . وأخرج الاسطوانة من جيبه

فهتف (براون) :

- يا للعين !.. كان يحتفظ بها في جيبه .

وتابع (أشرف) :

- ولكنكم جموعاً نسيتم أمراً واحداً ، وسط

هذا المزاج الطريف .

وتعقد حجاباه في صراخ شديدة ، مع

ستطرفته :

- أن حصولكما على الاسطوانة ، يضر

بامن مصر !

تبادل (دارك) نظرة عصبية مع (براون) .

ثم قال في صرامة

- عطش هذه الاسطوانة

وعنف (كلاشينكوف)

يهتف (كوست) ، وهو يرتجف فقلاً :

- أرجوك أيتها الرفيق (كلاشينكوف) ..

لا مزود من السماء .

ألقي (كلاشينكوف) نظرة على جثة

(بوري) ، ثم مطأ شفتيه ، ورفع عييه بر

(دارك) و (براون) ، فقلاً

- أيتها لمام يا (كوستا) مستعمل لنا

وهؤلاء السادة ، كما يفعل أي متحضر .

تبادل (دارك) و (براون) نظرة صامتة ،

بعد أن نطق عجزته ، ثم أعاد كل منهما

مستسه إلى جيبه ، وقال (دارك)

- هذه الاسطوانة من حقنا .

ابتسم (كلاشينكوف) ، وأشار إلى

حارسه ، لحفظ قومة مدفعه ، ورفع

(كوستا) إلى الخارج ، وأغلق الباب خلفه .

هشأ (كلاشينكوف) غامته ، وقال

- دعنا من فكرة الأحقية هذه .

صعدت بفرصة أمريكيون أيتها المصري

يا رأي "

قال (أشرف) .

- وماذا عن جواز السفر ؟

ابتسم كلاشينكوف امر سحرية وقال

- له أمر تلافه . سأمنحك وثيقة رسمية

من سفارتك ، تقرون أنك تقدمت بطلب

لحصول على تأشيرة بحور بيلتسا ، ولكنك

تقدنا جواز سفرك ، وتتحمل المسؤولية كاملة ،

وبهذه الوثيقة يمكنك استخراج جواز سفر

١٧ - الختام ..

« ولماذا فطنت بعدها .. »

نطق رجل هادئ ، رياضي القوام ، هذه العبارة في بساطة ، وهو يجلس أمام (أشرف) ، الذي هز رأسه ، قليلاً .

— استصغرت (نقلها) تدبير بعض أعمال ، من استعانة لها في (أئينا) ، وفتحت تنكرة عودة بالصفرة إلى (للقاهرة) .

سأله الرجل :

— ولماذا عن (نقلها) ؟

صمت (أشرف) لحظة ، ثم أجاب :

— بقيت هناك .

مال الرجل نحوه ، وسأله في اهتمام

— ولماذا لم تعد معك إلى (القاهرة) ؟

كما قلت من قبل ؟

صمت (أشرف) فترة أطول هذه المرة .

ثم قال :

— لم تجد مبرراً لهذا ، فقد تجاهلها

الروس ، ولم تعد مطردة ، ثم إنها حصلت

بواسطة أصدقائها هناك على عمل جيد ،

و .

توقف لحظة في حرج ، فسأله الرجل في

هدوء

— ولماذا ؟

تردد (أشرف) لحظة ، ثم خفض عينيه ،

متعمق

— صدمت أخيرتها أن طرازها لا يروق لي ،

ثم أكن كذب .. صحيح أنها باهرة الحسن ،

فاتمة روعة جسم . وكفى لا يمل

بد تلك بطوار يحرس المعدل من النساء

تسحبهن حبات رفقاء باع .

يعشق الحياء الأسرية ويحرم من . ويحرم

يتسم الرجل وحش

— كذب هذا الرجل

ثم التفت نفساً عميقاً ، قبل أن يستطرد :

— أهذا كل ما لديك يا (أشرف) ؟



لوما (أشرف) برأسه يجيب ، وقال :
— نعم .. ولقد رويته على مصامحك ثلاث
مرات على الأكثر

ابتسم الرجل ، ثم قال في هدوء :

— ولماذا بقيت إلينا إذن ؟

أجاب (أشرف) :

— تصورت أن المخابرات المصرية بهما

نظم ما حدث ، و ..

أخرج من جيبيه ، اسطوانة كمبيوتر

مستصر :

— وبهذه أكثر لي تحصل على هذه .

هنا الرجل

— هذه هي الاسطوانة ؟

ابتسم (أشرف) ، مضطرب

— نسخة منيعة منها .. النسخة الوحيدة .

المنقطة الرجل في نهضة ، وهو يسأله

— كيف صنعتي ؟

— لجنيته (أشرف) في بساطة .



— أهي قصة مخبرات جديدة ؟
لجابه في حماس :

— نعم .. قصة عن سر حربي خطير ،
يحتفظ به جاسوس على أسطوانة كمبيوتر ،
وتدور حرب ضمنية لاستعادته .
ثم يتسم مستطردا :

— هل تعلم من أوحى لي بهذه الفكرة ؟ ..
إنه اللعبة التي أرسلتها إلي جهاز الكمبيوتر
الخاص بي ، من (تركيا) .. لقد استطعت
خيالي ، ورحلت لتصوير صراخا عنيقا ، يدور
حول أسطوانة كمبيوتر ، تسيل من أجلها
أنهار الدم ، وتحدث مطاردات مثيرة ، و...

بتر عبارته بقعة ، ثم قال في أسف :
— ولكنك لا تؤمن بكل هذا ، وتروى أنه
مجرد خيال ، ولا يحدث أبدا في عالم
المخبرات الحقيقي .. أليس كذلك ؟

تطعن إليه (أشرف) لحظة في صمت ،
ثم تحولت صغته الي ابتسامة ، راحت تسمع
وتتسمع في سرعة ، ثم لم تلبث أن تحولت
إلى ضحكة كبيرة .

ضحكة من أعماق أعماق القلب :

(تمت بحمد الله)

* * *

— عندما كنت في مطعم مع (نثاليا) ،
اتصلت بصديق لي (ندير) ، وأرسلت إليه
محتويات الأسطوانة عبر أسلاك الهاتف ،
بوساطة وصلة هاتفية خاصة ، فاستقبلها جهاز
الكمبيوتر عنده ، وحزنها حين عرفتني .
ابتسم الرجل ، ورثت على كتف (أشرف)
في حرارة ، وهو يقول :

— رابع يا أستاذ (أشرف) .. لقد كنت
بمحل رابع من أجل وطنك
وصالحه في حرارة ، مضيقا في اعتزاز :
— أنت بطل يا أستاذ (أشرف) .. بطل
حقيقي .

ثم مال نحوه ، مستطردا :
— ولا داعي لأن أنكر بأن كل ما حدث
يتبعني أن يظل سرا دفيناً في أعماقك ، فلا
تخبر به حتى أقرب المقربين إليك .
ابتسم (أشرف) وهم يقول :
— لن أفعل أبداً يا سيدي .. هذا وعد .

* * *

النقطة (ندير) نفساً عميقاً ، وهو يقول
في سعادة :

— أنهيت قصتي .
التفت إليه (أشرف) ، وقال :



« الأربعون على الأبواب ، والعصر

بمضى .. »

تردأت تلك العبارة في رأس (فكرى)
للمرة الأولى ، وهو يستقبل عيد مولده هذا
الصباح ..

إله عامه الأربعون ..

لغظه الانتقال ، من عالم الشباب والرجولة ،
إلى مرحلة الكهولة ، وأصاب الشيوخوخة ..
وعندما ذكر هذا لوالده ، فقه ضاحك ،
وقال وهو يربت على كتفه فى حرارة :

« ماذا أقول لك إذن ، وسأحتفل بعيد مولدى
السادس والستين ، بعد شهر أو يزيد .. »

كان والده يكرنها وهو مقعد بالحيوية
والنشاط ، وابتنسامة تصلاً وجهه بالبسم ،
الذى تحيط به هالة من الشعر الأبيض ، الذى
زاده مهابة ووقاراً ..

ولكن (فكرى) كان يشعر بأنه أكبر من
والده ..

ربما لأنه لم يحظ بعد بما حظى به والده ،
منذ بلغ عمره ربع القرن بالتعام وتكامل ..
لم يتزوج بعد ..

وتفهد (فكرى) فى لسمى ، وهو يستعيد
ذكريات مضت ..

ذكرى تلك المرة الوحيدة ، التى حاول
فيها للزواج ..

كان فى الرابعة والعشرين من عمره ،

تخرج منذ عام واحد من كلية التجارة ،
ولتحق بالعمل فى بنك وطنى صغير ، عندما
التقى بزميلة دراسته (هبة) ، التى ربطت
الحب بين قلبه وقلبها ، منذ علمها الأول فى
الكلية ، وقال لها فى لهفة :

« (هبة) .. أعقد لى بمنكنسى التقدّم
لطلب الزواج منك الآن .. »

كان يتوقع منها فرحة عارمة ، وسعادة
لا حد لها ، وهما اللذان يخططان للزواج منذ
تخرجهما ، ولكنه فوجئ بوجهها يشحب ،
وبعينها تغرورقان بالدموع ، وبسلماتها
ترتجفان فى مرارة ، فهتف بها جزعاً :

« ماذا حدث يا (هبة) ؟ »

بومها تركت دموعها تغمر وجهها الجميل ،
وهى تخفض عينيها ، قائلة :

« لقد تقدّم لى عريس آخر .. »

تتقل شحوبها إليه ، وفقرت ارتجافاتها إلى
شفهيه وصوته ، وهو يقول :

« عريس آخر ؟ »

بكت فى مرارة ، وهى تشرح له كيف رآها
ذلك المماول ، فى لقاء عودتها إلى منزلها ،
وكيف تبعها ، وعرف عنوانها واسمها ، ثم
تقدّم لطلب يدها من والدها الموظف البسيط ،
واعداً بإنهاء بقية لن يطالبه بأى شيء ،
وسيتكفل وحده بكل متطلبات الزواج ، إلى
جانب استعداده لشراء شبكة غالية الثمن .



تبين له أن (هبة) قد انتهت إلى كل تلك الصفات في عريستها ، فقد كانت هناك بهتة خلابة تضيء وجهها ، وهي تتلطف ذراعه ، وتضعده معه إلى مسرح صغير ، لتقطع كعكة الزفاف الضخمة ..

ويكى (فكرى) طويلاً ..

يكى حتى جلت دموعه ، ثم اتخذ قراره بعدم الزواج إلى الأبد ، والتركيز على بناء مستقبله ..

وفي اليوم التالي ، استقال (فكرى) من عمله في البنك ، وقرر فتحه عالم الأعمال الحرة ..

وكانت تجح خطوة في حياته ..

ففي الأعمال القتالية ، راح يتنقل من نجاح ، إلى نجاح واشتهر بحسن سيرته . في مجال بيع السيارات المستعملة ، حتى افتتح معرضاً لبيعها ، في منطقة هادئة آمنة ، ثم لم يلبث أن حصل على توكول لبيع واحدة من أشهر طرازات السيارات في العالم ، وانضم اسمه إلى قائمة كبار رجال الأعمال في (مصر) .. ولكنه لم يتزوج بعد ..

لقد انهمك في عمله تملأ ، حتى أنه نسي نفسه ومستقبله ، ولم ينتبه إلى أنه لم يتزوج ، حتى أصبح على أعقاب الأربعين ..

لحقتها بدأ فالتته ، في صغرام الحياة الجرداء ، يلهث من أجل قطرة ماء ، ولمحة من ظلال ..

وفجأة أفضت ، بدأت عيشه تتلععلع الحصوات ، في روائح غدران ، وقلبه يخفق مع كل وجه جميل وابتهتة فاتنة ..

وفي صباح عيد مولده ، تضاعف لديه هذا الاتصال عشرات المرات ..

احساس الفاتنة ..

وعندما زار أمه ، وشجنت لتطبع قبلة على وجنته ، وتهنئته بعيد مولده ، فاجأها قفلاً : - أريد أن أتزوج .

لم تصدق الأم نفسها في البداية ، وهي

ودفع مهر محترم ، وإقامة حفل زواج يليق بمقامه ، وتجهيز شقة فاخرة بأفخم الأثاث وأحدث الأدوات ..

ولم يجد والدها مبرراً للرفض ، وهو الذي يستيقظ كل صباح مهموماً ، يتساءل : كيف يمكنه تجهيز بنته الثلاث للزواج ؟

كانت بالنسبة إليه فرصة لا تعوض ، لتزويج كبرى بنته ، دون أن يتكلف قرشاً واحداً ..

وكانت الموافقة فورية ، وتمت قراءة الفاتحة ، وتحديد موعد للخطبة والزواج .. واستقبل (فكرى) حديثها - آنذاك - كمن يتلقى صدمة كهربائية عنيفة ..

لقد انقلب جسمه في عصف ، وجلس يحنق فيها ذاهلاً مصعوقاً ، حتى نهضت هي تسمع دموعها ، وتقول في همس حزين :

- وداعاً يا (فكرى) .. إن لك أليداً .. واتهار هو تماماً ..

لم يستطع أبداً استيعاب فكرة العريس الثرى ، الذي يظهر فجأة منوهاً بأمواله ، فيخطف قلباً شاعراً ، ويحطم آخر ..

وفي اليوم نفسه ، تملأ عينى نظرة على ذلك المقاول ، وهو يتمنى أن يجده ضخماً أصلع الرأس ، تحيط بكرشه الضخم حلة غالية الثمن ، قاسدة الذوق ..

ولكن الصورة جاءت مختلفة تماماً .. لقد وجد رجلاً وسيماً أبيضاً ، نحوي الشخصية ، مهذب الطلعة ..

وفي حفل الزفاف ، الذي حضره خمسة ،

التي طالما ألحت عليه ليتزوج ، ثم تهافت
لسانها وهي تهتف في سعادة :

— مبارك .. مبارك .

ثم مالت نحوه ، هلمسة في جنل :

— أهناك واحدة بعينها ؟

هز رأسه تقيًا ، وهو يجيب :

— كلا .. أبغى لي عن زوجة مناسبة .

اعتكلت أمه ووجهها يهتف بالبشر ، وقالت
في حماس :

— غال والطلب رخيص .

وفي المساء نفسه ، وهو يطفى شموع
عيد الميلاد ، كانت تحمل له عشرات الصور :
لشرفات القنات الجميلات ..

وقنفي هو واحدة ، سحرته ابتسامتها ،
وخلب جمالها الهادي لبه ، ولكن والدته قالت :

— إنها للألف — أفقرهن ، فوالدها مجرد

موظف بسيط ، و ...

فأطعها في حسم :

— هذا لا بهم .. مستكفل بكل شيء ..

أخبرهم هذا .. أمي لا يهمني قط .

وبنمت أمه ، قاتلة :

— على بركة الله .

ولم يمض أسبوع واحد ، حتى كان يجلس
في منزل الفتاة التي اختارها ، وهي تجلس
أمامه صامتة ، وإلى جوارها والداها ،
الذان رحبا به في حرارة ، وابتسما في
ارتياح ، وهو يؤكد أنه مستكفل بكل
المصروفات ، من الألف إلى ألف . ثم أعطى
الأب موليته بلا تحفظ ، وشد على يده ،
وهما يقرآن الفتحة . في حين أطلقت أم
العروس زغرودة قوية مجنولة ، وكفها تعن
خير الزواج للحى بأتمه ..

أما العروس نفسها ، فقد بنت مساهمة
ولجمة ، وكفها باعها الأمر ، أو لم ينل
رضاها ..

وعندما صارح أمه بهذا ، وهما في طريق
العودة ، فبهتت ضاحكة ، وقالت :

— كلهن هكذا .. إنها تراك لأول مرة ،
والخجل يعقد لسانها .

وقع بهذا التفسير ، وهو يرقد في فراشه
مبتسمًا ، ويهني نفسه على الفوز بتلك
الساحرة ، التي قتلت قلبه منذ اللحظة
الأولى :

وفي الصباح التالي ، بدأ يشاهد معارض
الأثاث ، ويتفقد قاعات الأعراس في الفنادق
الكبرى ، و ..

وفجأة ، وقع بعينه عليها ..

خطيبته الشابة الفتاة ، وشاب في مثل
عمرها ..

كان يجلسان حول مسافة صغيرة ، في
حديقة مظلة على الليل . هي تبكي في مرارة
وحرارة ، وهو يحني فيها ذاهلاً مصدوماً ..
وفهم (فكري) كل شيء من النظرة
الأولى ..

فهم ما يعني هذا المشهد ..

بل رأى نفسه جزءاً منه ..

لم يكن أحد للجالسين حول المسافة ، بل
كان ذلك للمفانول ، الذي اقترح منه (هبة) ..
وفي المساء نفسه ، زار (فكري)
خطيبته ، وأعطها قه رآها مع حبيبها ، وفهل
أن تخرج ، شرح لها أن هذا لم يؤذ ، وأنه
يفهم موقفها .. بل وطالبها بأن ترسل الشاب
للعمل في شركته بمرتب ضخم ، يتيح لهما
الزواج وتلك منزل مناسب ..

وبكت الفتاة بين يديه ، وهي تشكر له
شهامته ورجولته وكرمه ..

وغادر هو منزلها وهو يبتسم في ارتياح ..
وحضر إليه الشاب بالفعل ، وألحقه هو
بالعمل ، وساعدهما على الزواج ، وكان
شاهد العقد في حفل زفافهما ..

ولكنه لم يفكر بعدها في الزواج قط ..
لقد اكتفى بذلك الشعور الذي ملا كيانه
كله ، ففرحت عنه كل المشاعر الأخرى ..
شعور القنفة .

* * *